مقدمة عامة:

عرفت جل مدن العالم في السنوات الاخيرة توسعا عمرانيا يلفت الانتباه لخلفيات عديدة لعل أهمها التقدم التكنولوجي والتطور السريع في مختلف أوجه الحياة العصرية، الأمر الذي أدى الى زيادة حدة الطلب على العقار الحضري و الصناعي ... لتغطية الطلب المتزايد و الذي يسمح بتنوع استعمالات الأرض بالمدنية غير انه يطغى عليها العنصر السكني و الذي في الغالب يعبر على الجانب الكمي دون النوعي ، وهو ما يهدر الحق في المدينة من حيث الاخلال بالخدمات وكل ماله علاقة بجودة الحياة والعيش في رفاه ، وتحقيق التوازن والانسجام في الاستخدامات السكنية، التجارية والإدارية ...الخ، حيث اضحى أكثر من ضرورة لما له من اسقاطات على اطار الحياة .

تعد الدراسات العمرانية من الخطوط الكبرى للعالم المعاصر لذلك أصبحت أكثر من ضرورة لتهيئة المدن ودراسة امكانية توسعها وفق قوانين ومعايير تقنية وتوفير ظروف أكثر ملائمة لحياة السكان وتحقق التوزيع الامثل للمرافق والتجهيزات ، فالهدف الاساسي من كل عملية تخطيطية للمجال الحضري هو خلق البيئة السكنية المتوازنة في المناطق المناسبة لها، والتوفير للإنسان البيئة المناسبة التي يمارس فيها مختلف نشاطاته مع مراعاة المرجعيات الدينية والحضارية الثقافية المحلية .

عمليات التوسع العمراني للمدن في الوقت الراهن أصبحت تشكل تحديات ورهانات عديدة في مجال التنمية الحضرية والتخطيط للمدن على مختلف الآماد، فقد يسمح الموقع بالتوسع في عدة اتجاهات وقد يتم اللجوء الى البحث عن أساليب أخرى في حالة وجود محددات طبيعية أو بشرية تحول دون استغلال أرض المدينة بشكل يتماشى مع متطلباتها.

عرفت الجزائر على غرار باقي دول العالم نموا عمرانيا متسارعا تسببت فيه عوامل ديمغرافية ، اقتصادية واجتماعية اذ أصبحت معظم المدن تعاني من الزيادة السكانية نتيجة الزيادة الطبيعية والهجرة وقد ترتب عن ذلك امتداد وتوسع عمراني داخل وخارج حدود المدن بوتيرة استهلاك غير عقلانية في الغالب للعقار مما جعل اغلب المدن غير قادرة على تلبية احتياجات ساكنتها على أكثر من صعيد لا سيما السكن والتجهيزات.

الاشكالية:

شهدت المدن الجزائرية وخاصة المدن الصحراوية بعد الاستقلال مباشرة انفجارا سكانيا ناتجا عن نمو ديموغرافي وعمراني كبيير وكذا النزوح الريفي بين البلديات . حيث وجد المسيرون أنفسهم أمام مشاكل كبيرة وكثيرة يصعب التحكم فيها متمثلة في بروز التوسعات العمرانية في جل محيطات المدن مما أحدث ضغطا متزايدا على السكن والمرافق العمومية الموجودة خاصة التعليمية، الصحية، التربوية والإدارية...الخ . مما حتم على المعنيين إيجاد حلول و خدمات في المدن، إضافة إلى توفير مستلزمات الحياة الحضرية.

من بين المدن الصحراوية نجد مدينة المغير التي تعتبر اكبر تجمع بولاية الوادي، شهدت انفجار ديموغرافي ادى الى حتمية التوسعات العمرانية ،مما يدفعها الى انشاء مناطق توسع جديدة في رؤية مستقبلية وفق منهج علمي .

وهو مادفعنا الى طرح الاسئلة الفرعية التالية:

- ماهي اتجاهات وامكانيات التوسع العمراني للمدينة ؟
- ماطبيعة التوسع العمراني لمدينة ؟
- هل التوسعات الحالية على علاقة بالنسيج الاصلي من حيث الخصائص العمرانية و المعمارية ؟

هذا مادفعنا الى طرح التساؤل الرئيسي وهو

- **الى أي مدى يمكن أن يلبي التوسع العمراني الاحتياجات المستقبلية للمدينة ؟**

الفرضيات .

- قد يلبي التوسع العمراني الاحتياجات المستقبلية الى المدى البعيد وبنسبة عالية جدا تحقق ابعاد وافاق الدراسة.
- التوسع العمراني الحالي هل هو امتداد للمدينة او جاء على شكل مدينة جديدة .
- تبدو التوسعات العمرانية الحالية اثرت على النسيج الاصلي بشكل سلبي وايجابي.
- التوسع العمراني الحالي مخالف لخصائص وطابع المنطقة.

الاهداف

تسعى كل دراسة إلى تحقيق مجموعة من الاهداف للوصول إلى هذه الأهمية لابد من هدف نسعى لتحقيقه ألا وهو:

- ✓ تحديد أهم مناطق التوسع في المجال الحضري الحالي و المستقبلي طبقاً لاعتبارات وامكانات محددة بالمدينة، من أجل تحقيق تنمية عمرانية واقتصادية–اجتماعية وضمان الحاجات المستقبلية للسكان.
- ✓ التعرف على إمكانات الوضع الحالي ووضع تصورات أفضل للنمو العمراني المستقبلي للمدينة بما يتناسب والإمكانات المتاحة لتجنب الآثار السيئة الموجودة حالياً وسلبيات النمو القائم.
- ✓ وضع تصورات واقتراحات سواء على المستوى القريب ، المتوسط و البعيد لآفاق توسع مدينة المغير، وذلك لخلق توازن بين ضرورة الاستجابة لمتطلبات السكان من سكن و تجهيزات في المدينة .
- ✓ محاولة التعرف على اتجاهات ومحاور التوسع العمراني للمدينة وتحديد أنماطه وخصائصه وكذلك محاوره الرئيسية.
- ✓ الوصول لإنتاج مجال عمراني يتلاءم مع خصوصيات المدن الصحراوية، ويلبي احتياجات و التقنيات الحضرية المعاصرة.

اسباب اختيار الموضوع

ترجع اسباب اختيار موضوع الدراسة الى اسباب موضوعية واخرى ذاتية ، هذه الاخيرة تتمثل في الاقتناع التام بالموضوع وملائمته لطبيعة التخصص، أما الاسباب الموضوعية فتكمن في قابلية الموضوع للدراسة:

إن اغلب المدن الجزائرية تعاني من مشكلة التوسع العمراني بصفة عامة ومن ظاهرة الإستهلاك اللاعقلاني للمجال العقاري بصفة خاصة، وبما أن الموضوع من تصميم إهتمام المسير الحضري ، فكرنا في محاولات لوضع وتقديم إقتراحات عمرانية وتخطيطية وتسييرية مناسبة تراعي فيها الجانب الاجتماعي، البيئي والعمراني . أما سبب إختيار المدينة فهو راجع إلى موقعها الإستراتيجي، وذلك لكونها منطقة عبور وطنية كما أنها لها وزنها الإقتصادي والتجاري الهامين، بالإضافة إلى أن المدينة تشهد توسع عمراني بمحاذاة الطريق الوطني رقم 03 الرابط بين بسكرة و تقرت.

المنهجية المتبعة في البحث:

تعتبر المنهجية المتبعة من اهم الامور التي ينبغي على الباحث ان يوليها الكثير من الاهتمام والعناية، لأنها الوسيلة التي تضبط مسار البحث وتوجه سبل اعداده وفق الطريقة العلمية وتتوقف نجاعة المنهجية المتبعة في اي بحث علمي على امرين اساسيان هما:

- ✓ اختيار المنهج المناسب لطبيعة البحث .
- ✓ الاختيار السليم للتقنيات المستعملة في جمع المادة العلمية ،والاستعمال الصحيح لأدواتها.

نظرا لطبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته والمتمثل في التوسع العمراني في المدن الصحراوية بين الافاق والتحديات ،فان المنهج الذي اخترناه هو المنهج الوصفي التحليلي وهو شكل من أشكال الوصف والتحليل والتفسير العلمي .

وإعتمدنا في انجاز البحث على المراحل التالية :

-**المرحلة الأولى** :و هي مرحلة البحث النظري و البيبليوغرافي ، والتي تم من خلالها الإطلاع على المادة العلمية والمراجع التي تخدم الموضوع أو لها صلة به، و ذلك قصد تكوين خلفية علمية و الإحاطة بموضوع الدراسة، و تتمثل هذه المراجع في الكتب، التقارير، ومذكرات التخرج ، الجرائد الرسمية، الانترنيت ، الجرائد و المجلات، بالإضافة إلى الوثائق والمعلومات الخاصة بالموضوع و المدينة.

المرحلة الثانية :و هي مرحلة البحث الميداني، و يتم فيها زيارة مجال الدراسة (المدينة) و الإطلاع على أهم الخصائص و التعرف على عليها أكثر، و يتم في مستوى هذه المرحلة الإتصال ببعض المصالح الإدارية و التقنية المعنية، و هذا قصد التزود بالمعلومات التي تخدم الموضوع، بما فيها إحصائيات، مخططات و خرائط بيانية. كما يتم فيها التحاور مع بعض المسؤولين و الباحثين للإستفادة من خبراتهم و معارفهم حول. المجال ومشكلة التوسع العمراني المطروحة.

-**المرحلة الثالثة** :و هي مرحلة الكتابة و التحرير، يتم على مستواها فرز المعطيات و المعلومات المتحصل عليها و إسقاطها في جداول و خرائط و أشكال بيانية. بالإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، تم إستخلاص النتائج الاخيرة . و أخيرا مرحلة الكتابة و التحرير.

هيكلة المذكرة

وقد تناولنا هذا الموضوع من خلال خطة بحث اشتملت على مدخل عام احتوى على مقدمة موضوع واشكالية ، التي بناءا عليها تم صياغة فرضيات تعد بمثابة اجابة مؤقتة عن الاسئلة المطروحة في الاشكالية مع ابراز الهدف من البحث وكذا الاسباب التي ادت الى اختيار هذا الموضوع، ثم التطرق بعد ذلك الى المنهجية المتبعة بالاضافة الى المدخل العام ،فان هذه الدراسة جاءت في أربعة فصول متكاملة هي كالتالي:

الفصل الأول(التوسع العمراني): تحديد بعض المفاهيم و تعريف بعض المصطلحات التي تساعد على الفهم الدقيق للموضوع و كذا الخاصة بالتوسع العمراني الذي هو موضوع البحث، بمعرفة أسباب ودوافع وعوائق التوسع والعوامل المؤثرة فيه معرفة معمقة، وتحديد الشروط اللازمة والظروف التي يجب مراعاتها في التوسع العمراني لتجنب المشاكل التي تعاني منها المدن.

الفصل الثاني(المدن الصحراوية) :نتناول في هذا الفصل مفهوم المدن الصحراوية وعوامل ظهورها ومميزاتها ،اضافة الى خصائص المدن الصحراوية واشكال نسيجها العمراني والاسباب التي ادت الى فقدان هويتها لنذكر في الاخير بعض النماذج عن التوسع العمراني

الفصل (الدراسة التحليلية لمدينة المغير): و نتطرق في هذا الفصل إلى قراءة عامة لمدينة المغير ، كما نتعرض للخصائص طبيعية، عمرانية، سكانية و إقتصادية و مختلف الشبكات.

الفصل الرابع (امكانيات و آفاق التوسع العمراني في المدينة): و يتم على مستوى هذا الفصل تحديد اسباب التوسع ، إضافة الى امكانيات واتجاه التوسع بالمدينة وبعض العوائق التي تواجه التوسع العمراني في المدينة،ودراسة منطقة التوسع لنصل في الأخير إلى تحديد آفاق التوسع المستقبلي ثم التطرق إلى البرمجة العمرانية ومناطق التوسع المستقبلي.

وختمنا مذكرتنا بخلاصة عامة وتوصيات للتوسع العمراني مستقبلي .